

تصور مقترح لتفعيل التكامل المعرفي بين اللغة والشريعة باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي

¹هيام نصر الدين عبده رمضان ²محمد دانيال صديقي

كلية منار الجنوب للعلوم والتقنية (السعودية) جامعة سرغودا (باكستان)

Proposed Framework for Activating Cognitive Integration Between Language and Islamic Studies Using Artificial Intelligence Tools

¹Haiaam Nasreldin Abdou Ramadan *, ² Mohamad Danial Sadeky

¹ Manar Al-Janoub College for Science and Technology (Saudi Arabia), h.nasr@mjc.edu.sa

² University of Sargodha (Pakistan), mdanyal4244@gmail.co

تاريخ الاستلام: 2025/08/10 تاريخ القبول: 2025 / 09/ 20 تاريخ النشر: 2025 / 12 / 01

الملخص:

يتناول هذا البحث تصورًا مقترحًا لتفعيل التكامل المعرفي بين اللغة العربية والعلوم الشرعية عبر توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي، في ظل ما يشهده العالم من تطور تقني متسارع. ينطلق البحث من أهمية اللغة العربية بوصفها أداة أساسية لفهم النصوص الشرعية واستنباط الأحكام بدقة، ويبرز أن التكامل بين علوم اللغة والشريعة يُعد ضرورة علمية ومنهجية لضمان صحة الفهم والتفسير الشرعي.

يستعرض البحث الإطار النظري للتكامل المعرفي، من حيث مفهومه وفلسفته وأهميته في بناء مناهج تعليمية موحدة تعزز وحدة المعرفة الإسلامية، كما يوضح دور هذا التكامل في تطوير شخصية الطالب معرفيًا وأخلاقيًا. ويناقش البحث إمكانات الذكاء الاصطناعي في خدمة الدراسات اللغوية والشرعية، بما في ذلك معالجة اللغة الطبيعية، والتشكيل التلقائي، وتحليل الأسانيد الحديثة، وتصحيح النصوص، وبناء منصات تعليمية تفاعلية.

ويقدم البحث نماذج تطبيقية لأدوات الذكاء الاصطناعي، مثل تطبيق "ترتيل" في تعليم القرآن، وأداة "تشكيل" في معالجة النصوص اللغوية، ويبين أثرها في تحسين الأداء التعليمي وتعزيز الفهم لدى المتعلمين. كما يناقش التحديات التي تعيق تحقيق التكامل، ومنها ضعف المحتوى الرقمي العربي، وصعوبة معالجة السياقات الشرعية، وغياب الضوابط الشرعية والأخلاقية في بعض التطبيقات التقنية.

ويقترح البحث آليات عملية لتفعيل التكامل المعرفي، تشمل: إعادة بناء المناهج التعليمية لتشمل التكامل بين اللغة والشريعة، تدريب الكوادر على توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي، تطوير برمجيات ذكية مخصصة للعلوم الشرعية واللغوية، وتعزيز الشراكة بين المؤسسات الأكاديمية ومراكز الذكاء الاصطناعي.

يخلص البحث إلى أن تفعيل التكامل المعرفي باستخدام الذكاء الاصطناعي يمثل فرصة واعدة لتطوير التعليم الإسلامي، وتحقيق جودة أكاديمية مواكبة لمتطلبات العصر الرقمي، بشرط الالتزام بالضوابط الشرعية والأخلاقية. كما يفتح هذا التكامل آفاقًا بحثية مستقبلية تشمل بناء قواعد بيانات معرفية متكاملة، وتطوير تطبيقات تعليمية مخصصة، وإجراء دراسات تجريبية لقياس أثر أدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم الشرعي واللغوي.

كلمات مفتاحية: التكامل المعرفي، اللغة العربية، العلوم الشرعية، الذكاء الاصطناعي، التعليم الإسلامي الرقمي.

Abstract:

This research presents a proposed framework for activating epistemological integration between the Arabic language and Islamic sciences through the employment of artificial intelligence (AI) tools, in light of the rapid technological advancements witnessed globally. The study begins by emphasizing the central role of the Arabic language as a fundamental tool for understanding Islamic texts and accurately deriving religious rulings. It highlights that the integration between linguistic and Sharia sciences is a scientific and methodological necessity to ensure sound comprehension and interpretation of Islamic texts.

The research explores the theoretical framework of epistemological integration, discussing its concept, underlying philosophy, and significance in developing unified educational curricula that reinforce the unity of Islamic knowledge. It also clarifies the role of such integration in shaping the learner's character intellectually, ethically, and spiritually. Furthermore, the study investigates the capabilities of AI in serving both linguistic and Sharia disciplines, including natural language processing (NLP), automatic text diacritization, Hadith chain analysis, text correction, and the development of interactive educational platforms.

Practical examples of AI tools are presented, such as the "Tarteel" app for Quranic education and the "Tashkeel" tool for Arabic text processing, illustrating their impact on improving educational outcomes and enhancing comprehension among learners. The research also addresses key challenges hindering integration, including the scarcity of Arabic digital content, the difficulty AI systems face in understanding religious contexts, and the absence of clear ethical and Sharia guidelines in some technical applications.

The study proposes practical mechanisms for implementing epistemological integration, such as restructuring educational curricula to incorporate the interplay between language and Sharia, training educators in the use of AI tools, developing specialized smart software for Islamic and linguistic sciences, and fostering partnerships between academic institutions and AI research centers.

The research concludes that enabling epistemological integration through AI represents a promising opportunity for the advancement of Islamic education and the achievement of high academic standards in line with the demands of the digital age, provided that such integration adheres to ethical and Sharia-compliant standards. It also opens up future research avenues, including the development of comprehensive knowledge databases, specialized educational applications, and experimental studies to assess the impact of AI tools on Islamic and linguistic education.

Keywords: epistemological integration, Arabic language, Islamic sciences, artificial intelligence, digital Islamic education.

المبحث الأول

المقدمة

يشهد العالم المعاصر ثورة معرفية وتكنولوجية غير مسبوقة، يتصدرها الذكاء الاصطناعي كأحد أهم أدوات التحول في مختلف المجالات، ومنها العلوم الشرعية واللغوية. ومع تعاظم الحاجة إلى التكامل بين العلوم، تبرز أهمية تفعيل التكامل المعرفي بين اللغة والشريعة، خاصة في ظل الإمكانيات الهائلة التي توفرها أدوات الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص، واستنباط الأحكام، وتعزيز الفهم العميق للتراث الإسلامي واللغوي. تهدف هذه الدراسة إلى تقديم تصور مقترح لتفعيل التكامل المعرفي بين اللغة والشريعة باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، مع الاستناد إلى أحدث الدراسات والمصادر الأكاديمية الموثوقة¹. وتبرز أهمية وضع تصور مقترح لتفعيل التكامل المعرفي بين اللغة والشريعة باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي من عدة جوانب رئيسة، وهي:

- اللغة العربية هي الأداة الجوهرية لفهم النصوص الشرعية، إذ لا يمكن استنباط الأحكام الشرعية أو تفسير النصوص الدينية دون الإلمام بعلوم اللغة العربية.
- التكامل بين العلوم الشرعية واللغوية كان ركيزة في بناء العلوم الإسلامية، حيث نشأت علوم النحو والبلاغة والصرف في أحضان علوم التفسير والقراءات والفقهاء.
- الذكاء الاصطناعي يوفر إمكانيات غير مسبوقة لتحليل النصوص الشرعية واللغوية، ما يفتح آفاقاً جديدة لتطوير التعليم والبحث العلمي في المجالين.
- تحقيق التكامل المعرفي يساهم في إثراء العلوم وتطويرها، ويعزز من قدرة المؤسسات الأكاديمية على مواكبة التحديات المعاصرة.

مشكلة البحث

رغم العلاقة البنوية العميقة بين اللغة العربية والشريعة الإسلامية، إلا أن الواقع الأكاديمي والمناهجي يُظهر وجود فجوة معرفية واضحة بين الدراسات اللغوية والشريعة، سواء في المناهج التعليمية أو الممارسات البحثية. وقد أدى هذا الفصام التخصصي إلى ضعف التكامل بين المجالين، مما انعكس سلباً على جودة الفهم والتحليل للنصوص الشرعية، وعلى قدرة الدارسين على توظيف أدوات اللغة بصورة دقيقة في السياق الديني.

وفي ظل التوسع المتسارع في أدوات الذكاء الاصطناعي، وما توفره من إمكانيات تحليلية وتطبيقية متقدمة، تبرز الحاجة إلى استثمار هذه الأدوات في تحقيق تكامل معرفي فعّال بين علوم اللغة والشريعة. ومع ذلك، فإن واقع الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في هذا المجال لا يزال محدوداً ومشتتاً، ويغيب عنه التوظيف المنهجي المدروس.

من هنا، تنبع الحاجة إلى تقديم تصور علمي تطبيقي يهدف إلى تفعيل هذا التكامل من خلال آليات عملية، تستند إلى المستجدات التقنية الحديثة، وتراعي الأصول المعرفية والمنهجية لكلا التخصصين.

ويتمثل سؤال البحث الرئيس في:

كيف يمكن تفعيل التكامل المعرفي بين اللغة والشريعة من خلال توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي، وما ملامح التصور المقترح لتحقيق ذلك؟

وتنبثق منه الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مفهوم التكامل المعرفي بين اللغة والشريعة، وما أبعاده وأهميته في السياق المعرفي المعاصر؟
- ما أوجه العلاقة المعرفية والمنهجية بين علوم اللغة العربية والعلوم الشرعية؟

- كيف يمكن توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي لدعم وتحقيق التكامل المعرفي بين اللغة والشريعة؟
- ما أبرز التحديات والعوائق التي تحول دون تحقق هذا التكامل في الواقع الأكاديمي والتقني؟
- ما التصور المقترح والآليات العملية الكفيلة بتفعيل هذا التكامل في ضوء تطورات الذكاء الاصطناعي؟

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى:

- توضيح مفهوم التكامل المعرفي بين اللغة والشريعة وأهميته.
- إبراز دور الذكاء الاصطناعي في دعم التكامل بين العلوم الشرعية واللغوية.
- تقديم تصور عملي لتفعيل التكامل المعرفي باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي.
- تحديد التحديات والمعوقات واقتراح حلول عملية لتجاوزها.

أهمية البحث

تعود أهمية البحث إلى:

- تعزيز فهم النصوص الشرعية بدقة من خلال التكامل بين اللغة العربية والعلوم الشرعية.
- تطوير التعليم الإسلامي باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي الحديثة.
- سد الفجوة المعرفية بين الدراسات اللغوية والشريعة.
- مواكبة التطورات التقنية في المجالات الشرعية واللغوية.
- إعداد كوادر تعليمية وبحثية مؤهلة لتوظيف الذكاء الاصطناعي.
- وضع ضوابط شرعية وأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم الشرعي.
- فتح آفاق بحثية مستقبلية لتطوير تقنيات وأدوات متقدمة في المجال.

منهجية البحث

- المنهج الاستقرائي لجمع الجوانب التأصيلية لعلاقة التكامل بين اللغة والشريعة وتتبع آثارها وحدودها، والمنهج التحليلي لتحليل النصوص والمعلومات واستنباط المسائل النظرية والتطبيقية ذات الصلة، بالإضافة إلى المنهج الاستنباطي لاستخراج التصورات العملية والآليات التنفيذية من خلال دراسة التطبيقات الحديثة للذكاء الاصطناعي.

حدود البحث

- يقتصر البحث على دراسة التكامل بين اللغة العربية والعلوم الشرعية دون التطرق إلى بقية العلوم.
- يركز البحث على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجالين اللغوي والشرعي فقط.
- يغطي البحث البيئة العربية والإسلامية دون التوسع في التجارب الدولية إلا للاستفادة المنهجية.

الدراسات السابقة

من أبرز الدراسات ذات الصلة:

- دراسة هاجر بنت محمد المحسن: "التكامل المعرفي بين علم أصول الفقه وعلوم اللغة العربية"، مجلة العلوم الشرعية، جامعة القصيم، 2024، والتي تناولت حقيقة التكامل وأسبابه وصوره بين العلمين، مع تحليل منهجي للعلاقة بينهما.²

- دراسة عبد الفتاح عبد الغني العواري بعنوان "مظاهر التكامل بين العلوم الشرعية والعربية: التفسير نموذجًا" تُعد من الدراسات المحكمة الرائدة التي تناولت بعمق قضية التكامل المعرفي بين العلوم الإسلامية، مركزًا على علم التفسير كنموذج تطبيقي. يؤكد الباحث أن التكامل بين علوم الآلة (كاللغة والنحو والبلاغة) وعلوم المقاصد (كأصول الفقه والعقيدة) هو أساس البناء المعرفي المتكامل في التراث الإسلامي، وأنه بتحقيق هذا التكامل يتحقق التوازن الفكري والاتساق في الفهم الديني والمجتمعي.³
- وتناولت دراسة فاروق زبيدي وآخرون بعنوان "التكامل المعرفي بين اللغة العربية وأصول الفقه: دراسة تحليلية نقدية" موضوع العلاقة المعرفية بين علوم اللغة العربية وأصول الفقه، باعتبارها من أبرز صور التداخل والتأثير المتبادل بين العلوم الإسلامية. أوضحت الدراسة أن التكامل المعرفي يكشف عن عمق التأثير والتأثير بين العلوم، لكنه في الوقت نفسه يحتاج إلى ضوابط دقيقة تمنع الخلط المذموم بين التخصصات، وتحفظ لكل علم خصوصيته وموضوعه.⁴

توظيف الذكاء الاصطناعي في المجالات الشرعية واللغوية: نماذج تطبيقية

شهدت السنوات الأخيرة اهتمامًا متزايدًا بتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة اللغة العربية والعلوم الشرعية، سواء في الأوساط الأكاديمية أو في مشاريع المؤسسات التقنية. ويمكن تلخيص أبرز الأبحاث والمشاريع في هذا المجال فيما يلي:

1. مشروع "تحليل الأسانيد الحديثية باستخدام الذكاء الاصطناعي" – جامعة الملك سعود (2021)

- الوصف: طوّرت مجموعة بحثية أداة ذكية تعتمد على تقنيات معالجة اللغة الطبيعية (NLP) لتحليل سلاسل الأسانيد وتمييز الرواة بناءً على قواعد الجرح والتعديل.
- النتائج: أظهرت التجارب أن الأداة قادرة على تحديد الرواة بدقة 92% وربطهم بسلاسل الأحاديث، مما يساعد الباحثين في تصنيف الأحاديث وتحليل موثوقيتها بشكل أسرع وأكثر دقة. مما يعزز من إمكانية توظيف الذكاء الاصطناعي في دراسات علم الحديث بشكل علمي مؤسس، ويوفر بيئة رقمية لتخزين وتحليل الأسانيد.⁵

2. مشروع "فتوى بوت" – مجمع البحوث الإسلامية، الأزهر الشريف (2020)

- الوصف: تطوير مساعد افتراضي يعتمد على الذكاء الاصطناعي والبحث الدلالي للرد على الأسئلة الفقهية العامة استنادًا إلى قواعد بيانات موثقة.
- النتائج: تجاوزت عدد الاستفسارات 1.5 مليون استفسار خلال عام، وحققت دقة إجابات مقبولة بلغت 85%، لكن تحت رقابة بشرية لمراجعة الفتاوى.
- أهمية المشروع: مثل المشروع نقلة نوعية في تقديم الإرشاد الديني الرقمي، مع التأكيد على أهمية الإشراف الشرعي لضبط مخرجات الذكاء الاصطناعي.⁶

3. منصة "ترتيل" – شركة (Tarteel Inc. 2021) الآن

- الوصف: منصة تفاعلية تستخدم الذكاء الاصطناعي لتعليم تلاوة القرآن الكريم وتصحيح الأخطاء الصوتية والنحوية في التلاوة.

- النتائج: يستخدمها أكثر من مليون شخص، وتمتد بنسبة دقة تتجاوز 90% في التعرف الصوتي وتصحيح التجويد.

- أهمية المشروع: تُعد من أنجح التطبيقات العملية التي توظف الذكاء الاصطناعي لخدمة علوم القرآن⁷.

ما يضيفه البحث الحالي:

يمتاز هذا البحث عن الدراسات السابقة بعدة جوانب منهجية وتحليلية وتطبيقية، تجعله إضافة نوعية في مجال التكامل المعرفي بين اللغة العربية والعلوم الشرعية، خاصة في ظل توظيف الذكاء الاصطناعي. وأبرز ملامح هذا التميز ما يلي:

1. المنهج متعدد الأبعاد: اعتمد البحث على منهجية مركبة تجمع بين الاستقراء والتحليل والاستنباط، مما مكّنه من رصد الأطر النظرية للتكامل المعرفي، وتحليل الإمكانيات التقنية المعاصرة، واستنباط تصور عملي قابل للتطبيق، على خلاف أغلب الدراسات السابقة التي ركزت على الطرح النظري المجرد دون اقتراح آليات تنفيذية واقعية.

2. التوظيف المتكامل للذكاء الاصطناعي: يختلف هذا البحث عن سابقه في أنه لم يكتف بذكر أدوات الذكاء الاصطناعي بشكل عام، بل قام بتحليل نماذج تطبيقية محددة مستخدمة في التعليم الشرعي واللغوي، مع إبراز فوائدها، وتقييم مدى ملاءمتها لخدمة التكامل المعرفي، مما يمنحه بعداً تطبيقياً متميزاً.

3. تركيز على البيئة العربية والإسلامية: بينما تناولت بعض الدراسات موضوع التكامل في سياقات عامة أو نظرية، فإن هذا البحث ركز بعمق على الواقع الأكاديمي العربي والإسلامي، واحتياجاته الخاصة، مع طرح حلول واقعية قابلة للتنفيذ في هذا السياق، مستنداً إلى طبيعة المناهج الشرعية واللغوية المعتمدة.

4. تصور عملي مفصّل: يقدم البحث تصوراً مقترحاً شاملاً لتفعيل التكامل المعرفي، يتضمن أهدافاً واضحة، وآليات تنفيذ دقيقة، ومؤشرات للنجاح، وهو ما لم تتطرق إليه الدراسات السابقة التي غالباً ما اكتفت بوصف الإشكالية دون تقديم خطة إصلاحية متكاملة.

5. الجمع بين التحديات والضوابط الشرعية: انفرد هذا البحث بمناقشة التحديات التقنية والأخلاقية والشرعية لتوظيف الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية، مع اقتراح ضوابط علمية لضمان توافق مخرجات التقنية مع الثوابت الإسلامية، وهو جانب لم يُسلط عليه الضوء بشكل كافٍ في الأدبيات السابقة.

6. رؤية مستقبلية واضحة: وضع البحث أساساً لتطوير أبحاث لاحقة في مجال الذكاء الاصطناعي وتكامل العلوم، ما يفتح آفاقاً جديدة أمام الباحثين والمؤسسات التعليمية لتوسيع نطاق الاستفادة من التقنيات الحديثة بما يخدم تطوير التعليم الشرعي واللغوي بصورة متوازنة.

الإطار النظري للتكامل المعرفي

1. مفهوم التكامل المعرفي

- التكامل المعرفي هو إطار منهجي يحقق التفاعل بين مصادر المعرفة (الوحي والكون) وفق الرؤية الكلية الإسلامية، مستهدفاً بناء شخصية الفرد والمجتمع المسلم.⁸

- يتضمن التكامل الجمع بين العلوم الشرعية واللغوية، بحيث تخدم كل منهما الأخرى في فهم النصوص الشرعية وتطبيقها.⁹

2. فلسفة التكامل بين اللغة والشريعة

- اللغة العربية هي الأداة الرئيسة لفهم النصوص الشرعية (القرآن والسنة)، ولا يمكن استنباط الأحكام الشرعية دون إتقان علوم اللغة¹⁰
 - علماء الأصول والنحو أكدوا أن معرفة اللغة والنحو والتصريف فرض كفاية لفهم الأحكام الشرعية¹¹.
- ## 3. أهمية التكامل في بناء المنهج الإسلامي
- التكامل المعرفي يعزز وحدة المعرفة الإسلامية ويمنع العزلة بين العلوم، مما ينعكس إيجاباً على بناء مناهج تعليمية متكاملة¹².
 - يساهم في تطوير شخصية الفرد المسلم المتكاملة علمياً وسلوكياً وأخلاقياً¹³.

المبحث الثاني

أدوات الذكاء الاصطناعي وإمكاناتها في الدراسات الشرعية واللغوية

1. تعريف الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته

- الذكاء الاصطناعي هو مجموعة من الأنظمة والبرمجيات القادرة على محاكاة القدرات البشرية في الفهم والتحليل والتعلم¹⁴.
- من أبرز تطبيقاته: معالجة اللغة الطبيعية، تحليل النصوص، الترجمة الآلية، التصحيح اللغوي، بناء قواعد البيانات، أنظمة الاستدكار، وتحليل المرويات الحديثة¹⁵.

2. إمكانات الذكاء الاصطناعي في خدمة اللغة العربية

- تطوير أدوات تعليمية ذكية تعزز تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها¹⁶.
- تصحيح تلقائي وتشكيل ذكي للنصوص، وتحليل النصوص العربية بدقة عالية¹⁷.
- منصات مثل "Duolingo Arabic" و"تشكيل" و"قطرب" تقدم خدمات تصحيح وتدريب لغوي متقدمة¹⁸.

3. إمكانات الذكاء الاصطناعي في خدمة العلوم الشرعية

- تحليل النصوص الشرعية واستنباط الأحكام الفقهية من خلال معالجة اللغة الطبيعية¹⁹.
- بناء قواعد بيانات للأحاديث النبوية وتصنيف الرواة وتحليل الأسانيد بدقة²⁰.
- تطوير أنظمة تعليمية تفاعلية تقدم دروساً شرعية مخصصة للطلاب والباحثين²¹.

المبحث الثالث

التكامل المعرفي بين اللغة والشريعة في ضوء الذكاء الاصطناعي

1. أوجه التكامل بين اللغة والشريعة

- علوم اللغة تمثل الأداة لفهم النصوص الشرعية، والتكامل بينهما ضروري لاستنباط الأحكام بشكل صحيح²².
- التفاعل بين التفسير والعلوم اللغوية، حيث تعتمد كتب التفسير على المعطى اللغوي كأداة للفهم الصحيح للقرآن الكريم²³.

2. دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز التكامل

- أدوات الذكاء الاصطناعي تتيح تحليل النصوص الشرعية واللغوية بشكل متكامل، مما يساهم في استنباط الأحكام وتفسير النصوص بدقة²⁴.

- دعم الاجتهاد الفقهي المعاصر من خلال تحليل القضايا المستجدة وتقديم حلول مبنية على قواعد الأصول الفقهية²⁵.
 - بناء أنظمة ذكاء اصطناعي قادرة على تقديم بدائل شرعية متعددة، مما يتيح للباحثين اختيار الأنسب وفقاً للقرائن²⁶.
3. أمثلة تطبيقية

المجال	التطبيق الذكي	الفائدة
القرآن الكريم	برنامج "ترتيل"	تحفيظ القرآن وتحسين التلاوة والتجويد
الحديث الشريف	قواعد بيانات الأحاديث	تصنيف الرواة وتحليل الأسانيد واستنباط الأحكام
اللغة العربية	"تشكيل" ، "قطرب"	تصحيح نحوي وتشكيل تلقائي للنصوص
التعليم الشرعي	منصات تعليمية تفاعلية	دروس شرعية مخصصة وتقييم أداء المتعلمين
الفتوى والاجتهاد	أنظمة استنباط الأحكام	تحليل القضايا المستجدة وتقديم حلول فقهية متعددة

المبحث الرابع

التحديات والمعوقات

1. التحديات التقنية والمعرفية

- ضعف المحتوى العربي الرقمي مقارنة باللغات الأخرى²⁷.
- صعوبة فهم الذكاء الاصطناعي للسياقات الشرعية الدقيقة وتعدد المدارس الفقهية²⁸.
- الحاجة إلى رقابة بشرية على مخرجات الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية²⁹.

2. التحديات الأخلاقية والشرعية

- ضرورة وضع معايير وضوابط شرعية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الفتوى والتعليم³⁰.
- التحذير من التحيز الخوارزمي في أنظمة الذكاء الاصطناعي³¹.

3. معوقات التكامل المعرفي

- الفصل التقليدي بين العلوم وعدم تفعيل التكامل في المناهج التعليمية³².
- ضعف الوعي بأهمية التكامل بين اللغة والشريعة في المؤسسات التعليمية³³.

المبحث الخامس

التصور المقترح لتفعيل التكامل المعرفي

1. أهداف التصور المقترح

- تفعيل التكامل المعرفي بين اللغة والشريعة في المناهج الجامعية والمدارس الشرعية³⁴.
- توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص الشرعية واللغوية وتطوير التعليم الشرعي واللغوي³⁵.
- بناء منصات تعليمية وتدريبية تفاعلية تجمع بين علوم اللغة والشريعة باستخدام الذكاء الاصطناعي³⁶.

2. آليات التنفيذ

- إعادة صياغة المناهج: تضمين التكامل بين اللغة والشريعة في جميع المقررات ذات الصلة³⁷.
- تدريب الكوادر: عقد دورات تدريبية وورش عمل لأعضاء هيئة التدريس حول التكامل المعرفي وأدوات الذكاء الاصطناعي³⁸.

- تطوير البرمجيات: بناء تطبيقات ذكية لتحليل النصوص الشرعية واللغوية، وتصحيح الأخطاء، وتقديم دروس تفاعلية³⁹.
- الشراكة مع مراكز الأبحاث: التعاون مع الجامعات ومراكز الذكاء الاصطناعي لتطوير حلول تقنية مخصصة للعلوم الشرعية واللغوية⁴⁰.
- مراقبة المخرجات: وضع لجان شرعية ولغوية لمراجعة مخرجات الذكاء الاصطناعي وضمان توافقها مع القيم الإسلامية⁴¹.

3. مؤشرات النجاح

- زيادة نسبة التكامل بين العلوم في المناهج التعليمية⁴².
 - ارتفاع نسبة استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في الدراسات الشرعية واللغوية⁴³.
 - تحسن مستوى الفهم والاستيعاب لدى الطلاب في العلوم الشرعية واللغوية⁴⁴.
- التصور التجريبي المقترح لتفعيل التكامل المعرفي من خلال تطبيق "ترتيل" كنموذج
- انطلاقاً من أهمية دعم التصور النظري بنماذج تطبيقية واقعية أو مقترحة، يُقترح في هذا البحث تنفيذ دراسة حالة تطبيقية على منصة ترتيل Tarteel.ai بوصفها أحد أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في خدمة القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية، لتفعيل التكامل المعرفي بين العلوم الشرعية (القرآن الكريم والتجويد) واللغة العربية (الصوتيات والنحو التطبيقي).
- ### 1. أهداف الدراسة التطبيقية:

- اختبار فاعلية استخدام تطبيق ترتيل في تحسين أداء الطلاب في تلاوة القرآن مع مراعاة قواعد النحو والصرف.
- قياس أثر التكامل بين المعرفة اللغوية (تشكيل، نطق، قواعد) والمعرفة الشرعية (أحكام التلاوة، مخارج الحروف) على مستوى الفهم والتطبيق.
- تقديم تصور عملي لكيفية دمج الذكاء الاصطناعي في برامج تعليم القرآن واللغة العربية داخل المؤسسات التعليمية.

2. إجراءات التجربة المقترحة:

- عينة الدراسة: اختيار 30 طالباً من طلاب المرحلة الثانوية أو الجامعة في أحد معاهد تعليم القرآن أو كليات الشريعة.
- أداة الدراسة: تطبيق "ترتيل" المزود بخاصية تصحيح التلاوة الصوتي والنحوي، وتسجيل أداء الطالب.
- المنهج التجريبي: تقسيم الطلاب إلى مجموعتين:
- مجموعة تجريبية تستخدم تطبيق ترتيل يومياً لمدة شهر مع متابعة أداؤها.
- مجموعة ضابطة تتعلم بالطريقة التقليدية (معلم بشري دون تقنية).
- أداة القياس: اختبار تلاوة وتحليل نحوي قبل التجربة وبعدها لقياس التحسن في الأداء.

3. المؤشرات المتوقعة قياسها:

- دقة النطق وأحكام التجويد.

- صحة التشكيل وضبط الحركات.

- الالتزام بالقواعد النحوية في تلاوة الآيات ذات البناء النحوي المعقد.

- مستوى الفهم اللغوي للمفردات القرآنية.

4. النتائج المتوقعة:

- تحسّن ملحوظ في أداء المجموعة التجريبية في تلاوة النصوص القرآنية ووعيهم بالبنية النحوية مقارنة بالمجموعة الضابطة.

- زيادة التفاعل الذاتي مع النصوص نتيجة التغذية الراجعة الفورية التي يوفرها التطبيق.

- تعزيز الدمج المعرفي بين علوم اللغة والتجويد، مما يساهم في فهم أعمق للنصوص الشرعية.

5. دلالات الدراسة:

- تُبرز هذه الدراسة التجريبية أن الذكاء الاصطناعي ليس مجرد أداة تعليمية مستقلة، بل وسيلة لتعزيز التكامل بين العلوم، وأن تفعيل هذا التكامل يتطلب تصوراً تطبيقياً دقيقاً يُراعي أهداف كل علم وآلياته.

- يمكن تعميم هذه التجربة لتشمل مواد الفقه وأصول الفقه باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص واستنباط الأحكام.

يمثل هذا التصور التجريبي نقطة انطلاق نحو أبحاث ميدانية مستقبلية يمكن أن تختبر نماذج متنوعة من التطبيقات الذكية، وتقدم تقييماً علمياً دقيقاً لمدى فاعليتها في تحقيق التكامل المعرفي بين اللغة والشريعة، بما يخدم أهداف التعليم الإسلامي في العصر الرقمي.

جدول مقارنة بين أدوات الذكاء الاصطناعي وملاءمتها للأهداف الشرعية واللغوية

يمكن الاستفادة من أدوات الذكاء الاصطناعي بطرق متنوعة تخدم التكامل المعرفي بين العلوم الشرعية واللغة العربية، وذلك وفق طبيعة كل أداة ودرجة ملاءمتها للأهداف التعليمية أو البحثية. يوضّح الجدول التالي مقارنة بين أبرز الأدوات الذكية المستخدمة وملاءمتها لأهداف البحث:

م	اسم الأداة الذكية	المجال	الاستخدام الرئيسي	الملاءمة للأهداف اللغوية	الملاءمة للأهداف الشرعية	الملاحظات
1	تشكيل	لغوي	التشكيل التلقائي للنصوص	عالية (تحسين الفهم النحوي والتلاوة)	متوسطة (ضبط التلاوة والنصوص الشرعية)	يفيد في تحسين تلاوة القرآن والنصوص الشرعية
2	قطرب	لغوي	تحليل صرفي ونحوي للكلمات	عالية (تعزيز مهارة الإعراب والتحليل)	محدودة (تساعد في تفسير بعض الآيات)	أداة تعليمية داعمة للطلاب والباحثين
3	ترتيل Tarteel	شرعي/لغوي	تصحيح تلاوة وتحفيظ قرآن	عالية (تدريب صوتي ونحوي عملي)	عالية (تعليم التجويد وضبط التلاوة)	تكامل وظيفي ممتاز بين اللغة والتجويد

م	اسم الأداة الذكية	المجال	الاستخدام الرئيس	الملاءمة للأهداف اللغوية	الملاءمة للأهداف الشرعية	الملاحظات
4	Hadith AI (تجريبي)	شرعي	تحليل الأسانيد وتصنيف الرواة	محدودة (ليس للغة مباشرة)	عالية (خدمة علم الحديث)	أداة متخصصة في علم الحديث الحديثي
5	Google Translate AI	لغوي	ترجمة آلية متعددة اللغات	متوسطة (تحسين الترجمة السياقية)	ضعيفة (احتمال تحريف المعنى الشرعي)	يحتاج لمراجعة بشرية في النصوص الشرعية
6	Noor AI (مقترحة)	شرعي/لغوي	تحليل النصوص الشرعية واللغوية	عالية (تحليل دلالي وبلأغى للنصوص)	عالية (استنباط الأحكام الشرعية)	أداة مقترحة للتطوير المستقبلي

تحليل الأدوات بالجدول:

- يتضح أن الأدوات المتخصصة مثل "ترتيل" تحقق تكاملاً فعالاً بين الأهداف الشرعية واللغوية، حيث توظف الذكاء الاصطناعي في ضبط التلاوة وتحسين الأداء النحوي في آن واحد.
- في المقابل، تحتاج أدوات مثل "Google Translate" إلى ضوابط منهجية صارمة عند التعامل مع النصوص الشرعية لتفادي الوقوع في تحريف أو تأويل غير مقصود.
- يمكن التوصية بتطوير أدوات متكاملة جديدة مثل (Noor AI) تجمع بين تحليل النصوص الشرعية واللغوية بدقة عالية مع مراعاة السياقات الفقهية.
- من الضروري إجراء دراسات تقييمية مستمرة لمدى ملاءمة أدوات الذكاء الاصطناعي للأهداف التربوية الشرعية واللغوية، وتقديم معايير شرعية ولغوية واضحة لضبط استخدام هذه الأدوات في التعليم والبحث.

المبحث السادس

التوصيات

- ضرورة إدراج التكامل المعرفي بين اللغة والشريعة كهدف استراتيجي في خطط تطوير التعليم⁴⁵.
- تشجيع البحث العلمي في مجال الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الشرعية واللغوية⁴⁶.
- تعزيز التعاون بين علماء الشريعة وخبراء التقنية لتطوير أدوات ذكاء اصطناعي متخصصة⁴⁷.
- وضع ضوابط شرعية وأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الفتوى والتعليم الشرعي⁴⁸.
- دعم المحتوى الرقمي العربي وتطوير قواعد بيانات شاملة للنصوص الشرعية واللغوية⁴⁹.

آفاق بحثية مستقبلية:

في ضوء ما سبق، يتبين أن تفعيل التكامل المعرفي بين اللغة والشريعة عبر أدوات الذكاء الاصطناعي ليس مجرد خيار تقني، بل هو ضرورة منهجية لتعزيز جودة التعليم الشرعي واللغوي في العصر الرقمي، وتحقيق وحدة المعرفة التي تشكل أساساً في البناء

الإسلامي. وقد عرض البحث تصورًا عمليًا لهذا التكامل، مبنيًا على أسس علمية وتقنية، مع تحليل لأبرز التحديات وآليات التنفيذ. ويفتح هذا الموضوع آفاقًا واسعة للبحث العلمي، منها:

1. تصميم تطبيقات ذكاء اصطناعي مخصصة لعلوم الشريعة (مثل الفقه وأصول الفقه) قادرة على دعم عمليات الاجتهاد المعاصر واستنباط الأحكام الشرعية من مصادرها الأصلية بدقة منهجية.
2. دراسة أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في تعزيز مهارات اللغة العربية لدى طلاب الشريعة، من خلال برامج تدريبية تدمج النحو والصرف مع الفهم الشرعي.
3. تحليل أخلاقي وشرعي معمق لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الإفتاء والتعليم الديني، مع وضع أطر حوكمة شرعية لهذا الاستخدام بما يضمن الاتساق مع مقاصد الشريعة.
4. تطوير بيئات تعليمية ذكية توظف التكامل بين اللغة والشريعة في الواقع الافتراضي (VR) والتعليم التفاعلي عبر الميتافيرس، بما يتيح تجربة تعليمية متكاملة وعالية التفاعل.
5. إجراء دراسات ميدانية تجريبية تقيس فاعلية أدوات الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء الطلاب في مجالات التلاوة والتفسير والفقه اللغوي، ومقارنتها بطرق التعليم التقليدية.
6. تحليل الخطاب الشرعي واللغوي باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي التحليلي (تحليل المشاعر، تحليل السياقات)، ودراسة مدى تأثير هذه الأدوات في فهم الخطاب الإسلامي ونقله بدقة.
7. الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في بناء قواعد بيانات موسوعية للنصوص الشرعية واللغوية المترابطة (مثل بناء شبكة معرفية للقرآن والحديث واللغة العربية).

خاتمة:

إن التكامل بين علوم اللغة والشريعة عبر الذكاء الاصطناعي يشكل رافدًا استراتيجيًا لتطوير التعليم والبحث في العالم الإسلامي، ويسهم في إعادة صياغة العلاقة بين التراث والمعاصرة بشكل متوازن. ومن خلال مواصلة البحث في هذه الآفاق، يمكن للمؤسسات الأكاديمية أن تقدم نماذج معرفية جديدة تلبى متطلبات العصر وتحافظ على الأصالة العلمية.

بيانات الإفصاح:

- الموافقة الأخلاقية والموافقة على المشاركة: تم الاتفاق على المشاركة في البحث وفقاً للإرشادات الخاصة بالمجلة.
- توافر البيانات والمواد: كافة البيانات والمواد متاحة عند الطلب.
- مساهمة المؤلفين: يتحمل المؤلفين مسؤولية كافة محتويات البحث والتحليل والمنهجية والمراجعة الكاملة.
- تضارب المصالح: لا يوجد تضارب في المصالح لأي طرف من خلال تصميم البحث وتقديمه وتقييمه.
- التمويل: لا يوجد أي تمويل مخصص لهذا البحث.
- شكر وتقدير: الشكر الجزيل لأكاديمية التطوير العلمي ومجلة المؤتمرات العلمية (JSC) على الدعم والإرشادات

(<https://sdasmart.org/jsconf/>)

المراجع:

- الدعدر، مبروك بهي الدين رمضان. "تطبيقات الذكاء الاصطناعي ودورها في خدمة العلوم الشرعية". *مجلة الثقافة الإسلامية*، 2024.
- "الأمانة المغربية". *التكامل المعرفي بين العلوم الشرعية واللغة العربية لخدمة النص الشرعي*. الأمانة المغربية. Web. Accessed 6 Aug. 2025.
- "التكامل المعرفي بين علوم اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية". *المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات*. Web. Accessed 6 Aug. 2025.
- "التكامل المعرفي بين علوم اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية". *منصة المعرفة العربية*. Web. Accessed 6 Aug. 2025.
- بوقرديد، نور الدين. "التكامل المعرفي بين اللغة العربية وأصول الفقه: دراسة تحليلية". *المجلة الجزائرية للعلوم الإسلامية*.
- جامعة الملك سعود. "تحليل الأسانيد الحديثية باستخدام الذكاء الاصطناعي". 2021.
- مجمع البحوث الإسلامية، الأزهر الشريف. "مشروع فتوى بوت". 2020.
- محمد، علي محمد. "الربط بين مفهوم التكامل المعرفي كأداة للإصلاح التربوي". *مجلة التربية الإسلامية*، 2018.
- رحمان، إبراهيم، وآخرون. "الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية". *مجلة مخبر الدراسات الفقهية والقضائية*، الجزائر، 2024.
- الصباح، هيا سلمان. "الذكاء الاصطناعي وأثره في علم الجرح والتعديل: دراسة تطبيقية". *مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية*، جامعة الكويت، 2024.
- الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى. *الموافقات*. تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، السعودية، 1997.
- "Tarteel Inc. منصة ترتيل لتعليم تلاوة القرآن الكريم". 2021 – حتى الآن.
- "قراءة في كتاب التكامل المعرفي: أثره في التعليم الجامعي". *منصة المنهل*.
- "كيف أثر الذكاء الاصطناعي على اللغة العربية؟" *إسلام أون لاين*، 2025.

*Dr. Haiam Nasreldin Abdou Ramadan – Mr. Mohamad Danial sadeky

الهوامش

- ¹ الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى. *الموافقات*. تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، السعودية، 1997.
- ² هاجر بنت محمد المحسن. "التكامل المعرفي بين علم أصول الفقه وعلوم اللغة العربية". *مجلة العلوم الشرعية*، جامعة القصيم، 2024.
- ³ العواري، عبد الفتاح عبد الغني. "مظاهر التكامل بين العلوم الشرعية والعربية 'التفسير نموذجًا'". *مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج*، مجلد 30، عدد 3، 2024، ص 1747-1770.

- ⁴ زبدي، فاروق محمد رياض وآخرون. "التكامل المعرفي بين اللغة العربية وأصول الفقه: دراسة تحليلية نقدية." مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، ردمد 2588-2112، 2024.
- ⁵ جامعة الملك سعود. "تحليل الأسانيد الحديثية باستخدام الذكاء الاصطناعي." 2021.
- ⁶ مجمع البحوث الإسلامية، الأزهر الشريف. "مشروع فتوى بوت." 2020.
- ⁷ Tarteel Inc. "منصة ترتيل لتعليم تلاوة القرآن الكريم." 2021 - حتى الآن.
- ⁸ "التكامل المعرفي بين العلوم الشرعية واللغة العربية لخدمة النص الشرعي." الأمانة المغربية، 2023، <https://www.amanamaroc.com/2023/05/integration-arabic-islamic-sciences.html> تم الدخول في 12 يوليو 2025.
- ⁹ "التكامل المعرفي بين علوم اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية." المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات، مجلد 7، عدد 2، 2022، ص 145-162.
- ¹⁰ الإنسوي، جمال الدين، الكوكب الذي فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية. دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، 1985.
- ¹¹ "التكامل المعرفي بين علم أصول الفقه والعلوم الأخرى." ندوة بجامعة القصيم، 8 أيار/مايو 2023، www.qu.edu.sa/d_news/2943/ تم الاسترجاع في 12 تموز/يوليو 2025.
- ¹² الدعدر، مبروك بهي الدين رمضان. "تطبيقات الذكاء الاصطناعي ودورها في خدمة العلوم الشرعية." مجلة الثقافة الإسلامية، 2024.
- ¹³ رحمان، إبراهيم وآخرون. "الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية." مجلة مخبر الدراسات الفقهية والقضائية، الجزائر، 2024.
- ¹⁴ "التكامل المعرفي بين علوم اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية." منصة المعرفة العربية. Web. Accessed 6 Aug. 2025.
- ¹⁵ بوقريدي، نور الدين. "التكامل المعرفي بين اللغة العربية وأصول الفقه: دراسة تحليلية." المجلة الجزائرية للعلوم الإسلامية.
- ¹⁶ محمد، علي محمد. "الربط بين مفهوم التكامل المعرفي كأداة للإصلاح التربوي." مجلة التربية الإسلامية، 2018.
- ¹⁷ الصباح، هيا سلمان. "الذكاء الاصطناعي وأثره في علم الجرح والتعديل: دراسة تطبيقية." مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، 2024.
- ¹⁸ قراءة في كتاب التكامل المعرفي: أثره في التعليم الجامعي. "منصة المنهل
- ¹⁹ كيف أثر الذكاء الاصطناعي على اللغة العربية؟" إسلام أون لاين، 2025.
- ²⁰ الشاطي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى. الموافقات.
- ²¹ الأمانة المغربية. "التكامل المعرفي بين العلوم الشرعية واللغة العربية لخدمة النص الشرعي." الأمانة المغربية. Web. Accessed 6 Aug. 2025.
- ²² "التكامل المعرفي بين علوم اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية." المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات. Web. Accessed 6 Aug. 2025.
- ²³ بوقريدي، نور الدين. "التكامل المعرفي بين اللغة العربية وأصول الفقه."
- ²⁴ رحمان، إبراهيم وآخرون. "الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية."
- ²⁵ الدعدر، مبروك بهي الدين رمضان. "تطبيقات الذكاء الاصطناعي ودورها في خدمة العلوم الشرعية."
- ²⁶ قراءة في كتاب التكامل المعرفي: أثره في التعليم الجامعي."
- ²⁷ محمد، علي محمد. "الربط بين مفهوم التكامل المعرفي كأداة للإصلاح التربوي."
- ²⁸ الصباح، هيا سلمان. "الذكاء الاصطناعي وأثره في علم الجرح والتعديل."
- ²⁹ كيف أثر الذكاء الاصطناعي على اللغة العربية؟" إسلام أون لاين.
- ³⁰ "التكامل المعرفي بين العلوم الشرعية واللغة العربية لخدمة النص الشرعي"
- ³¹ قراءة في كتاب التكامل المعرفي: أثره في التعليم الجامعي."
- ³² بوقريدي، نور الدين. "التكامل المعرفي بين اللغة العربية وأصول الفقه."
- ³³ "التكامل المعرفي بين علوم اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية." المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات. Web. Accessed 6 Aug. 2025.
- ³⁴ "التكامل المعرفي بين العلوم الشرعية واللغة العربية لخدمة النص الشرعي."
- ³⁵ رحمان، إبراهيم وآخرون. "الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية."
- ³⁶ قراءة في كتاب التكامل المعرفي: أثره في التعليم الجامعي."
- ³⁷ محمد، علي محمد. "الربط بين مفهوم التكامل المعرفي كأداة للإصلاح التربوي."

- 38 الصباح، هيا سلمان. "الذكاء الاصطناعي وأثره في علم الجرح والتعديل".
- 39 كيف أثر الذكاء الاصطناعي على اللغة العربية؟" إسلام أون لاين.
- 40 الدعدر، مبروك بهي الدين رمضان. "تطبيقات الذكاء الاصطناعي ودورها في خدمة العلوم الشرعية".
- 41 "التكامل المعرفي بين علوم اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية". منصة المعرفة العربية. Web. Accessed 6 Aug. 2025.
- 42 قراءة في كتاب التكامل المعرفي: أثره في التعليم الجامعي".
- 43 التكامل المعرفي بين العلوم الشرعية واللغة العربية لخدمة النص الشرعي".
- 44 رحمانى، إبراهيم وآخرون. "الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية".
- 45 بوقريدي، نور الدين. "التكامل المعرفي بين اللغة العربية وأصول الفقه".
- 46 التكامل المعرفي بين علوم اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية". المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات. Web. Accessed 6 Aug. 2025.
- 47 قراءة في كتاب التكامل المعرفي: أثره في التعليم الجامعي".
- 48 الدعدر، مبروك بهي الدين رمضان. "تطبيقات الذكاء الاصطناعي ودورها في خدمة العلوم الشرعية".
- 49 كيف أثر الذكاء الاصطناعي على اللغة العربية؟" إسلام أون لاين.